



ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>

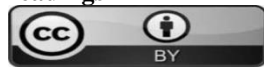
Arif Karim Kahar Al-Jubouri

University of Babylon /  
College of Arts

Email:

art.aref.kareem@uobaby  
lon.edu.iq

Keywords:

parsing, present tense,  
Surah Al Imran,  
guidance, Quranic  
readings

Article info

Article history:

Received 1.Mar.2024

Accepted 24.Apr.2024

Published 20.May.2024



## The effect of Qur'anic readings in directing the parsing of the present tense verb in Surat Al Imran

### A B S T R A C T

This research, which was titled (Parsing the present tense verb in Surat Al Imran), dealt with the structure of the present tense verb in the Arabic language in general, and in Surat Al imran.especially in particular, then I counted the number of verbs that appeared in this blessed Surah, in terms of their triple past tense, and not The trio, and the research showed the temporal significance of the present tense verb in the Arabic language, and since the grammarians agreed on one opinion regarding the construction of the past tense verb and the construction of the imperative verb, they also followed the same agreement that the present tense verb is Arabized, but they differed as to why it was Arabized. The research aimed to Investigating this reason over which they disagreed. The research also directed the parsing of the present tense verb in the nominative, accusative, and genitive in the light of the Qur'anic readings in Surat Al Imran. Then, in the pages of this research, I studied what I found of the parsing of this verb in the blessed Surah by Rather, directing the different readings in it, The latter has a significant impact on changing the semantic meaning of the Qur'anic text within the context.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol55.Iss1.3857>

أثر القراءات القرآنية في توجيه إعراب الفعل المضارع في سورة آل عمران

م.م. عارف كريم كهار الجبوري

جامعة بابل / كلية الآداب

المُلخَص :

تعرّض البحث الموسوم (إعراب الفعل المضارع في سورة آل عمران) إلى بنية الفعل المضارع في اللغة العربية عامة وفي سورة آل عمران خاصة ثم أحصى البحث عدد الأفعال التي وردت في هذه السورة المباركة ، من حيث فعلها الماضي الثلاثي وغير الثلاثي، وبين البحث الدلالة الزمنية للفعل المضارع في اللغة العربية . وبما أن النحاة قد اتفقوا على رأي واحد في بناء الفعلين الماضي والأمر، فإنهم ساروا أيضاً على الاتفاق نفسه أن الفعل المضارع مُعَرَّب ، إلا أنهم اختلفوا

في عِلَّةِ إِعْرَابِهِ، وَقَدْ عَمَدَ النُّحْتُ إِلَى تَحْقِيقِ هَذِهِ الْعِلَّةِ الَّتِي اخْتَلَفُوا عَلَيْهَا، كَمَا وَجَّهَ الْبَحْثُ إِعْرَابَ الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ الْمَرْفُوعِ، وَالْمَنْصُوبِ، وَالْمَجْزُومِ فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ دَرَسَتْ فِي طَيِّ صَفْحَاتِ هَذَا الْبَحْثِ مَا وَجَدَتْهُ مِنْ إِعْرَابِ هَذَا الْفِعْلِ فِي السُّورَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ قَبْلِ تَوْجِيهِ الْقُرْآنِ الْمَخْتَلَفَةِ فِيهَا، وَمَا لِهَذِهِ الْأَخِيرَةِ مِنْ تَأْثِيرٍ كَبِيرٍ فِي تَغْيِيرِ الْمَعْنَى الدَّلَالِي لِلنَّصِّ الْقُرْآنِيِّ دَاخِلَ السِّيَاقِ.

**الكلمات المفتاحية :** الإعراب ، الفعل المضارع ، سورة آل عمران ، التوجيه ، القراءات القرآنية

### المقدمة :

يعد القرآن الكريم ميداناً واسعاً، ورحباً للدراسات النحوية والصرفية الذي يُبْحِرُ بِهِ كَثِيرٌ مِنَ الْبَاحِثِينَ وَالدَّارِسِينَ، بِهَدَفِ تَحْقِيقِ مَآرِبِهِمُ النُّحْوِيَّةِ فِيهِ، لِفَهْمِهِ فَهْمًا دَقِيقًا وَوَاضِحًا، وَلِذَلِكَ نَقُولُ: بَأَنَّ عِلْمَ النُّحْوِ نَشَأَ لَخِدْمَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، كَمَلَّ نَشَأَ عِلْمِ الْبَلَاغَةِ إِلَى جَانِبِ عِلْمِ النُّحْوِ، لِذَا اعْتَنَتْ بِهِ كُتُبُ التَّفْسِيرِ، وَكُتُبُ الْقُرْآنِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالِاحْتِجَاجِ بِهَا، وَمَعَ ذَلِكَ يَبْقَى النُّحْوُ الْأَسَاسُ فِي اللُّغَةِ لِفَهْمِ النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ كَمَا أَنَّ النُّحَاةَ الْأَوَائِلَ هُمْ أَنْفُسُهُمْ كَانُوا قُرَاءً لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

كَمَا وَجَّهَ الْبَحْثُ إِعْرَابَ الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ الْمَرْفُوعِ وَالْمَنْصُوبِ وَالْمَجْزُومِ فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْقُرْآنِيَّةِ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ تَنَاوَلَتْ فِي طَيِّ صَفْحَاتِ الْبَحْثِ كَيْفَ أَثْرَتْ الْقُرْآنِ الْقُرْآنِيَّةِ فِي إِعْرَابِ الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ، وَمَا لِهَذِهِ الْأَخِيرَةِ مِنْ تَأْثِيرٍ كَبِيرٍ فِي تَغْيِيرِ الْمَعْنَى الدَّلَالِي لِلنَّصِّ الْقُرْآنِيِّ دَاخِلَ السِّيَاقِ، وَجَعَلَتْ الْبَحْثَ مِنْ مَدْخَلٍ وَمَطْلَبِينَ تَنَاوَلَتْ فِي الْمَدْخَلِ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، وَتَعْرِيفِ السُّورَةِ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا، لِأَمَّا الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ تَنَاوَلَتْ فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ وَدَلَالَتُهُ الزَّمْنِيَّةِ، وَالْمَطْلَبُ الثَّانِي جَعَلْتَهُ خَاصًّا بِالْفِعْلِ الْمَضَارِعِ وَحَالَاتِ إِعْرَابِهِ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ وَتَوْجِيهِ الْقُرْآنِ الْقُرْآنِيَّةِ لَهُ، وَزَيْنَتَهُ بِخَاتَمَةِ وَأَهَمِّ النَّتَائِجِ، وَقَائِمَةً بِالْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ .

السؤال الرئيس:

- هل يختلف المعنى الدلالي للفعل المضارع من خلال توجيه القراءات القرآنية في سورة آل عمران ؟

### مدخل البحث

اختلف علماء النحو واللغة في عِلَّةِ إِعْرَابِ الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ، فَسَيَبِيهِ (ت ١٨٠ هـ) يَقُولُ: "إِنَّهُ أَعْرَبَ، لِأَنَّهُ ضَارِعٌ الْإِسْمُ فِي قَبُولِهِ لِامِّ الْإِبْتِدَاءِ، إِذْ يُقَالُ: أَنْ زَيْدًا لِيَفْعَلُ كَمَا يُقَالُ: إِنَّ زَيْدًا لِفَاعِلٍ، وَلَا تَفَاقَهُمَا فِي الْمَعْنَى أَيْضًا فَأَنَّ مَعْنَى (فَاعِلٍ) (يَفْعَلُ) وَاحِدٌ". (سَيَبِيهِ: ١٩٨٨م، ج١، ص١٤)

وَقَالَ الْأَنْبَارِيُّ (ت ٥٧٧ هـ): "وَزِيدَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ دُونَ غَيْرِهَا، لِأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ تَزَادَ حُرُوفُ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ وَهِيَ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَالْأَلْفُ، إِلَّا إِنَّ الْأَلْفَ لَمَا لَمْ يَكُنْ زِيَادَتُهَا أَوْلَى، فَأَبْدَلُوا مِنْهَا النَّوْءَ، فَهَمَّ يَقُولُونَ تَرَاثَ وَتَجَاهَ وَتَخْمَةَ، وَالْأَصْلُ وَارِثٌ وَوَجَاهٌ وَوُخْمَةٌ. وَأَمَّا الْيَاءُ فَزِيدَتْ، لِاتِّصَالِهِ بِعَرَضٍ فِيهَا مَا يَمْنَعُ زِيَادَتَهَا، كَمَا عَرِضَ فِي الْأَلْفِ وَالْوَاوِ، وَأَمَّا النُّونُ فَأَنَّهَا زِيدَتْ، لِأَنَّهَا تُشَبِّهُ حُرُوفَ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ وَتَزَادُ مَعَهَا فِي بَابِ الزِّيَادَةِ". (الْأَنْبَارِيُّ، ٢٠٠٢م. ص ٣٤).

يَقُولُ الرُّضِيُّ الْأَسْتَرِبَادِيُّ (ت ٦٨٦ هـ): "هُوَ" (( مَا أَشْبَهَ الْإِسْمَ بِأَحَدِ حُرُوفِ (نَائِيَتِ)، لَوْ قَعَهُ مَشْتَرِكًا، وَتَخْصِيصَهُ بِالسَّيْنِ، فَالْهَمْزَةُ لِلْمُتَكَلِّمِ مَفْرَدًا، وَالنُّونُ لَهُ مَعَ غَيْرِهِ، وَالتَّاءُ لِلْمَخَاطَبَةِ مَطْلَقًا وَلِلْمُؤَنَّثِ وَالْمُؤَنَّثِينَ غَيْبَةً، وَالْيَاءُ لِلْغَائِبِ غَيْرِهَا، وَحَرْفُ الْمَضَارِعَةِ مَضْمُومٌ فِي الرِّبَاعِيِّ، مَفْتُوحٌ فِي سِوَاهِ، وَلَا يَعْرَبُ مِنَ الْفِعْلِ غَيْرُهُ إِذَا لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ نُونُ التَّكْثِيرِ وَلَا نُونُ جَمْعِ مُؤَنَّثٍ)). (الرُّضِيُّ الْأَسْتَرِبَادِيُّ، ١٩٩٦م. ج٤، ص١٥) وَيَعْلَقُ الْإِسْتَرِبَادِيُّ عَلَى قَوْلِهِ هَذَا فَيَقُولُ: "فَزِيَادَةُ هَذِهِ الْحُرُوفِ عَلَى أَوَّلِ الْمَاضِي، مَعَ تَغْيِيرِ بَعْضِ حَرَكَاتِهِ بِسَبَبِ مَحْصَلِ لَجْعَلِ مِثَابَهَةَ الْمَضَارِعِ لِلْإِسْمِ". (المصدر نفسه، ص ٢٢)

ويبدو من قول الإستريادي أن الفعل المضارع أعرب بسبب تغيير طراً على أول الفعل الماضي بدخول أحد حروف (نأيت) فضارع الاسم في الإعراب .

ونجد ابن هشام ( ت ٧٦١ هـ ) قد لبدى رأيه في ذلك إذ يقول: "(وهذه الزوائد ليست هي التي أوجبت له الاعراب، وإنما لما دخلت عليه جعلته على صيغة صار بها مشابهاً للاسم، والمشابهة أوجبت الاعراب)". (الأنصاري : ١٣٣٨ هـ ، ج ٤ ، ص ١٤٤)

ونجد في كتب النحاة وعلماء اللغة أنهم اتفقوا على بناء الفعل الماضي، كما اتفقوا أيضاً على أن المضارع معرب، إلا أنهم اختلفوا في سبب إعرابه.

"(أما ابن الأنباري فقد جمع أوجه الشبه بين الاسم والفعل المضارع في خمسة أوجه وهي:

١. إن الفعل المضارع يكون شائعاً أي يصلح للحال والاستقبال فيتخصص بالاستقبال إذا دخلت عليه السين، أو سوف. وهو كالاسم النكرة، الذي يكون شائعاً فيتخصص بالتعريف.

٢. إنه يقبل لام الإبتداء، كما يقبلها الاسم، إذ يقال إن زيداً ليفعل، كما يقال: إن زيداً لفاعل.

٣. إنه يشترك في الدلالة على الحال والاستقبال، فهو بذلك يشبه الاسماء التي يكون لها أكثر من معنى ويقصد(المشترك اللفظي).

٤. إنه قد يقع صفة، كما يقع الاسم صفة، إذ يقال: مررتُ برجلٍ يقرأ، كما يقال مررتُ برجلٍ قارئٍ.

٥. إنه موازن لاسم الفاعل في حركاته وسكناته)". ( ينظر: الأنباري ، ص ٤٧ ) هذا رأي الكوفيين الذي نقله ابن الأنباري في سبب اعراب الفعل المضارع. تعاور المعاني المختلفة عليه، "(وذكر أن المعاني التي يقصدونها، هي دلالاته على الحال والاستقبال، والأوقات الطويلة، التي يقصدون بها الزمن المستقبل المستطيل مع الدهر. وقد رد هذا الرأي على الرغم من وجهته، وأيد رأي البصريين على الرغم من تعسفه في هذه القضية)". (الأنباري ج ٢ ، ص ٥٥)

وتبين لنا من خلال هذا الخلاف في علة اعراب الفعل المضارع بين البصريين والكوفيين، وهو اتفاق الفريقين على أن الفعل المضارع يدل على الحال والاستقبال.

ويقول ابن هشام: "الفعل المضارع سمي مضارعاً، لمضارعه الاسم، ونعني بالمضارعة المشابهة، وأصل المضارعة تقابل السخلين على ضرع الشاة عند الرضاعة، يقال تضارعا السخلان، إذا أخذ كل واحد بحلمة من الضرع، فقيل لكل متشابهين متضارعان، فاشتقاقه إذاً من الضرع لا من الرضع، والمراد أنه ضارع الاسماء أي شابهها". (الأنصاري : ج ٤ ، ص ١٤٤)

ويظهر مما سبق أن العلة في إعراب الفعل المضارع هو قبوله الدخول في زمن الحال وزمن المستقبل وزمن الماضي، استدلالاً منه بقول الغرني الذي نقله السيوطي ( ت ٩١١ هـ ) في سبب الاعراب: "وهو إنه يصلح للأزمنة المختلفة من الحال والاستقبال والماضي نحو يضرب الآن ولن يضرب غداً ولن يضرب أمس". ( السيوطي : ١٩٠٢ م ، ج ١ ، ص ٥٤ ) ويقال إن الفعل المضارع هو أصل الأفعال جميعاً وبذلك لا يكون الفعل ماضياً إلا وقد ضارعه وقت أو ضارع هو وقتاً حدث فيه وبعد أن انقضى ذلك الوقت أصبح ماضياً ، كما يقال كل قديم كان حديثاً في وقته وعهده .

من هنا نستدل على أن الفعل الماضي كان مضارعاً لوقت قام به فاعله في وقت قد انقضى ومضى ، هذا بالنسبة للفعل الماضي، أما بالنسبة لفعل الأمر ، فهو إنشاء وطلب بالقيام بالفعل ، ولا بد للمنشئ من منشئ قبله ولا بد للمنشأ من منشئ قبله يسبقه بالزمن ويقاس عليه ، إذ ليس بوسعنا أن نأمر بفعل لم يكن له مفعول به من قبل بخلاف مشيئة وطلب الفاعل ، أي ليس بطاقتنا ووسعنا أن نقوم بفعل من دون مشيئة وطلب الفاعل ، والله العالم .

## المطلب الأول :

## أولاً : التعريف بسورة ال عمران :

السورة لغة : المنزلة ، والجمع سورٌ وسُورٌ .(ينظر: ابن منظور : ١٤١٤ هـ ، ج ٤ ، ص ٣٨٦) وقال الجوهري فيها : ((والسور جمع سورة مثل بسر وبُسر، وهي كل منزلة من البناء ، ومنه سورة القرآن .. ، والجمع سورٌ بفتح الواو ، ويجوز أن يجمع على سوراتٍ وسوراتٍ ))( ابن منظور ج٤، ص٣٨٦). وقال الراغب الاصفهاني : (( وكل منزلة رفيعة هي سورة مأخوذ من سورة البناء ))(الاصفهاني : ١٤١٢ هـ، ص٣٢٦)

## - السورة اصطلاحاً :

عرف العلماء السورة بقولهم : ((هي طائفة من آيات القرآن جمعت وضم بعضها الى بعض حتى بلغت في الطول المقدار الذي اراده الله تعالى لها ، وكل سور القرآن بدأت بالبسملة إلا براءة ))( أبو شهبه ٢٠٠٣ م ، ص ٣٢٠).

## - سورة ال عمران وعدد حروفها، وعدد كلماتها ، وعدد آياتها ، وفضلها :

## - سورة آل عمران

روي أنها أربعة عشر ألف حرف، وخمس مائة وخمسة وعشرون حرفاً، وثلاثة آلاف وأربعمائة وثمانين كلمة، ومائتا آية.

## - فضلها :

روي عن ابن عباس قال: ((قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس»)) ( ابن عاشور : ٢٠٠٢ م ، ج ٣ ، ص ٤٤).

روي زرّ بن حبيش عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ سورة آل عمران أعطي بكل آية منها أماناً على جسر جهنم» (( ابن عاشور ص ٤٤).

روي عن أبي إسحاق عن سليم بن حنظلة، قال: قال عبد الله بن مسعود: ((من قرأ آل عمران فهو غني)) ( ابن عاشور ، ص ٤٤).

يحيى بن نعيم عن أبيه عن أبي المعرش عن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " تعلموا البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان، وإنهما يأتیان يوم القيامة في صورة ملكين شفعاء له جزاء حتى يدخلاه الجنة" (( ابن عاشور ص ٤٤).

وعن إبراهيم بن أبي يحيى عن أبي الحرين عن أبي عبد الله الشامي، قال: ((من قرأ سورة البقرة وآل عمران في ليلة الجمعة يبذل له يوم القيامة جناحات يطير بهما على الصراط)) ( ابن عاشور ، ص ٤٤).

## ثانياً : التعريف بالفعل المضارع:

عرف النحاة الفعل المضارع هو : ((ما أشبه الاسم بأحد حروف "تأيت"؛ لوقوعه مشتركاً ، وتخصيصه بالسين، فالهزمة للمتكلم مفرداً، والنون له مع غيره، والتاء للمخاطبة مطلقاً وللمؤنث والمؤنثتين غيبية، والياء للغائب غيرهما؛ وحرف المضارع مضموم في الرباعي، مفتوح فيما سواه، ولا يعرب من الفعل غيره إذا لم يتصل به نون تأكيد ولا نون جمع مؤنث)) ( الاستريادي ج:٣، ص ٢٢)

"(زيادة هذه الحروف على أول الماضي، مع تغيير بعض حركاته سبب محصل لجعل مشابهة المضارع للاسم))".  
(الاسترادي، ج ٣ ص ١٥)

"(وهذه الزوائد ليست هي التي أوجبت له الإعراب، وإنما لما دخلت عليه جعلته على صيغة صار بها مشابهة للاسم،  
والمشابهة أوجبت الإعراب))" (الزمخشري : ٢٠٠١ م ، ج ٥ ، ص ٦)

ونجد أبا الانباري يفصل الكلام في حروف الزيادة التي تزداد في أول المضارع تفصيلاً شاملاً ، ويوضح لنا سبب زيادتها فيقول: "(وزيدت هذه الحروف دون غيرها؛ لأن الأصل أن تزداد حروف المد واللين وهي الواو والياء والالف، إلا أن الألف لما لم يكن زيادتها أولاً، أبدلوا منها الهمزة؛ لقرب مخرجيهما؛ لأنهما هواءان، يخرجان من أقصى الحلق، وكذلك الواو أيضاً، لما لم يكن زيادتها أولاً؛ لأنه ليس في كلام العرب واوٌ، زيدت أولاً ، فأبدلوا منها التاء، فهم يقولون" تراث و تجاه وتخممة " والأصل " وراث ووجاه ووخمة. وأما الياء فزيدت؛ لأنها لم يعرض فيها ما يمنع زيادتها، كما عرض في الألف والواو، وأما النون فإنها زيدت؛ لأنها تشبه حروف المد واللين ، وتزداد معها في باب الزيدتين))"  
(الأنباري : ج ٢ ، ص ٣٤)

### ثالثاً : دلالة زمن الفعل المضارع :

وقد شكل النحاة القول في الدلالة الزمنية للفعل المضارع ، وجعلوها في خمسة آراء وهي :

- الأول: أن لا يكون إلا للحال، وعليه ابن الطراوة (الفيروز آبادي : ١٩٧٢م ، ص ٥٢٨). قال لأن المستقبل غير محقق الوجود، فإن قلت "زيد يقوم غداً" ، فمعناه ينوي أن يقوم غداً . (السيوطي، ج ١، ص ١٦)

- الثاني: أن لا يكون إلا للمستقبل، وعليه الزجاج، وأنكر أن يكون للحال صيغة لقصره، فلا يسع العبارة لأنك بقدر ما تنطق بحرف من حروف الفعل صار ماضياً .

- الثالث: أنه صالح لهما حقيقة، فيكون مشتركاً بينهما.(السيوطي: ج ٣، ص ١٦) لأن إطلاقه على كل منهما لا يتوقف على مسوغ، وإن ركب بخلاف إطلاقه على الماضي، فإنه مجاز لتوقعه على مسوغ . (السيوطي: ج ٣، ص ١٦) هذا رأي الجمهور وسيبويه أيضاً .

- الرابع: إنه حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال.(السيوطي: ج ٣، ص ١٧) وهو أقوى القرائن؛ لأنه إذا خلا من القرائن، لم يحمل إلا على الحال، ولا ينصرف إلى الاستقبال إلا لقرينة، وهذا شأن الحقيقة والمجاز  
(السيوطي: ج ٣، ص ١٧)

- الخامس: أنه حقيقة في الاستقبال مجاز في الحال(السيوطي: ج ٣، ص ١٧) لأن أصل أحوال الفعل أن يكون منتظراً ، ثم حالاً ، ثم ماضياً ، فالمستقبل أسبق، فهو أحق بالمثال(السيوطي: ج ٣، ص ١٧)

ويتضح مما سبق أن كثيراً من النحويين ذكر أن الفعل المضارع يدل على الزمن الحاضر والمستقبل ، نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ (سورة البقرة: "٣") وأيضاً يدلنا على الاستقبال إذا كان بمفرده وعند اقترانه بحرفي ( السين و سوف ) نحو قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيسِرْهُ لِلَّيْسِرَى﴾ (سورة الليل: "٧، ٦، ٥") ، ويدلنا أيضاً على زمن الاستقبال إذا هو سبق بإحدى

أدوات الشرط غير ( لو ) نحو قوله تعالى : ﴿أَنْ تَسْتَقْتَحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَأَنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا تَعُدُّوْنَ وَإِنْ تَعْنِي عَنْكُمْ فَنَحْنُ مُؤْمِنُونَ﴾ (سورة الأنفال: "١٩") ، وإذا اقترن بنوني التوكيد (الثقيلة والخفيفة) ،

نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ (سورة الهمزة: "٤") ، ويتضح أيضاً عند اقتترانه بإحدى النواصب على الاستقبال مثل: (أن ، إذن ، كي)، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة: "١٨٤") ، وكذلك قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ﴾ (ال عمران "٩٢") .

وكذلك عند اقتترانه بإحدى أدوات الترجي، واتصاله بحرف (لو) المصدرية ، واقتضى أيضاً طلب ذلك فعل الامر، والنهي نحو قوله تعالى ﴿ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ﴾ سورة الحجرات "١١" ، والدعاء والتحضيض والتمني ونحو ذلك . . (ينظر: جميل أحمد: ٢٠٠٢م، ص ١٣-١٤)

ويدل الفعل المضارع على الزمن الماضي في مواضع عدة وهي: "(إذا اقترن بـ) (لم ولما) ومنها إذا اقترن بـ ( لو ) الشرطية وبـ( إذ ) ، ومنها إذا عطف على الماضي نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً ﴾ سورة الحج: "٦٤" أي فأصبحت )) (جميل أحمد ، ص ١٤)

### المطلب الثاني :

إعراب الفعل المضارع في سورة آل عمران :

#### أولاً : الإعراب لغةً واصطلاحاً :

- الإعراب لغة : الإعراب في اللغة هو: "(مصدر من أعرب ، أي : أبان ، واطهر ، واحال ، وحسن ، أو غير ، أو أزال عرب الشيء وهو فساد، أو تكلم بالعربية ، أو أعطى العربون أو لم يلحن بالكلام ..)" (الأشموني: ١٩٨٩م، ج٤، ص١٩) "((الإعراب والتعريب معناهما واحد ، وهو الإبانة ، يقال: أعرب عنه لسانه وعرب أي: أبان وأفصح))". (ابن منظور، ج١، ص٥٨٨)

وهذا يعني أن الإعراب هو الإيضاح والإفصاح عن الشيء وتبيينه ، أو هو تحسين الأمر من الشيء الغامض الى الأمر الواضح والجميل ، أو هو اصلاح الكلام الفاسد وجعله كلام صالحاً .

وقال الأنباري : " ((إنَّ الإعراب سمي إعراباً ، لأنه يبين المعاني ، مأخوذ من قولهم : أعرب الرجل عن حاجته إذ بينها ، ... ولما كان الإعراب يبين المعاني سمي إعراباً ))". (الأنباري، ج٣، ص١٨)

- الإعراب اصطلاحاً : قال ابن جني في الخصائص: "((هو الإبانة عن المعنى بالألفاظ ))" (ابن جني: ١٩٩٨، ج٣، ص٣٥)

ونجد الزجاجي يذكر الإعراب اصطلاحاً بشكل أوسع من ابن جني إذ يقول : " ((إنَّ النحويين لما رأوا في أواخر الاسماء والأفعال حركات ، تدل على معان ، وتبين عنها ، سموها إعراباً ، أي بياناً ، كأن البيان بها يكون ، كما يسمى الشيء باسم الشيء إذا كان يشبهه أو مجاوراً له ، ويسمى النحو إعراباً ، والإعراب نحواً سماعاً ، لأنَّ العرض طلب علم واحد ))" (الزجاجي: ٢٠٠٤، ج٤، ص٩١)

وعرف ابن هشام الانصاري الإعراب بتعريف ثم يفصل التعريف لنا بأنه العلامة الإعرابية أو الحركة الإعرابية التي تلحق وأواخر الكلمات وما لها من حكم إعرابي يغير معاني الكلمات يقول: "((هو أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة . ثم يشرح التعريف فيقول : والمراد بالظاهر كالذي في آخر ( زيد ) في قولنا ( جاء زيد ) ، والمقدر كالذي في قولنا ( جاء الفتى ) فأننا قدرنا الضمة في الفتى لتعذر ظهور الحركة فيها))". (الأنصاري، ج٢، ص١٨) إذن الإعراب يكون

أصل في الأسماء ، ويكون في الأفعال فرع ، ولإعراب حركات فرعية وأصلية ، الفرعية هي الضمة والفتحة والكسرة .. ، والأصلية هي الألف والواو والياء .. إذ لا يسعنا البحث أن نفصل فيها هنا .

ثانياً : أوجه القراءات في إعراب الفعل المضارع في سورة آل عمران :

عندما أجريت قراءة دقيقة وفاحصة لسورة آل عمران لفت انتباهي كثرة ورود الفعل المضارع في السورة المباركة ، واختلاف القراء والمفسرين في توجيه الفعل المضارع وقراءته فدفعني هذا الأمر الى إخراج تلك الوجوه في القراءات ، ودراسة هذا الفعل وبيان إعرابه ، ووضع صورته الواضحة أمام أعين عشاق اللغة العربية ، وقد ورد الفعل المضارع في سورة آل عمران ثلاث مئة وأربع وستون مرة ، منها ما هو مرفوعٌ ومنها ما هو مجزوم، ومنها ما هو منصوب، وهو ما كان ماضياً ثلاثياً وغير ثلاثي ، والجدول الآتي يبين عدد الأفعال المرفوعة والمنصوبة والمجزومة من حيث ماضيها الثلاثي وغير الثلاثي .

عدد الورد	أنواع الأفعال المضارعة التي وردت في سورة آل عمران
١٢٠	الأفعال المضارعة المرفوعة ما كان ماضيها ثلاثي
١٠٥	الأفعال المضارعة المرفوعة ما كان ماضيها غير ثلاثي
٨٤	الأفعال المضارعة المنصوبة والمجزومة ما كان ماضيها ثلاثي
٥٥	الأفعال المضارعة المنصوبة والمجزومة ما كان ماضيها غير ثلاثي

فبعد النظر في هذا الجدول نلاحظ أنّ الأفعال المضارعة التي كان ماضيها ثلاثياً فوق نسبة عدد الأفعال التي كان ماضيها غير ثلاثي ، وهذا الأمر يؤكد لنا أنّ الفعل المضارع كان أصله ماضياً ثلاثياً، و زيدت عليه الأحرف المضارعة ( نأيت ) في أوله فصار مضارعاً .

لقد ورد الفعل المضارع في سورة آل عمران تارة مرفوعاً ، وأخرى منصوباً ، ومجزوماً تارةً أخرى، ونرى الفعل المضارع قد اختلف إعرابه في هذه السورة المباركة بسبب اختلاف القراءات القرآنية له ونذكر منها :

أولاً : المضارع المرفوع :

١- ﴿يَا هَلْ أَلِكتَبِ لِمَ تَلِيسُونَ أَلَحَقَّ بِالْبِطْلِ وَتَكْتُمُونَ أَلَحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران ٧١]

- تلبسون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل .

وقرئ

١- لم تلبسوا وتكتموا، بحذف النون فيهما، وهي قراءة عبيد بن عمير، وهي شاذة.(ينظر: ابن مجاهد: ١٩٨٠م، ص١٢٣) في هذه القراءة قد جعل الفعل المضارع مجزوماً على اعتبار أنّ (لَمْ) أداة جزم ونفي وقلب ، وليس (لَمْ) المركبة من حرف الجر اللام واسم الاستفهام ( ما ) .

وقال محي الدين الدرويش في إعرابه : ((هذه جملة مستأنفة مسوقة لتأكيد استركاك عقولهم : اللام حرف جر ، وما اسم استفهام في محل جر باللام ، وحذفت ألفها لوقوعها بعد حرف جر ، وتلبسون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو فاعل ، والجار والمجرور المتقدم عليه متعلق به ))".(الدرويش: ١٩٩٢م، ج١، ص٤٥٨)

"(تليسون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو فاعل ، والفعل والفاعل جملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب النداء ( يا أهل الكتاب . ))" (محي الدين الدرويش: ج ١، ص ٤٥٨)

٢- ﴿إِنْ تَمَسَّسْتُمْ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضْرِبْكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ (آل عمران ١٢٠)

- لا يضركم: ((لا ، نافية ، يضركم ، جواب الشرط ، وحرك بالضم لإتباع ضمة الضاد، كما هي القاعدة في الفعل المضعف ، ويجوز تحريكها بالفتح لختفها.))" (الدرويش، ج ١، ص ٥٢١) ويتبين لنا هنا أن الفعل ( يضُرُّ ) فعل مضارع مرفوع لفظاً مجزوم محلاً لأنه جواب الشرط .

قرئ:

- لا يضرركم، بفك الإدغام، وهي قراءة: أبي: (ينظر: الإيباري : ج ٥ ، ص ١١٦)

ينظر: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ، فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران ١٧٥]

- يخوف أولياءه: يخوفُ ، فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره ( هو ) ، أولياءه ، مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره ، والهاء ضمير متصل متعلق بـ( يخوفُ ) . ((وتعرب جملة يخوف خبر للمبتدأ ، أو جملة مستأنفة في محل نصب حال ))" (ينظر: الدرويش: ص ٥٧٨)

قرئ:

- يخوفكم أولياءه، وهي قراءة ابن مسعود، وابن عباس.

- يخوفكم بأوليائه، وهي قراءة أبي، والنخعي. (ينظر: الإيباري: ص ١٣٠)

### ثانياً : المضارع المنصوب :

١- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾ (آل عمران ١٠)

لن تغني: لن : حرف نصب واستقبال ، تغني ، فعل مضارع منصوب بأداة النصب لن ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الياء منع من ظهورها التعذر .

وقرئ:

- بالياء أولاً، على التذكير، وهي قراءة أبي عبد الرحمن.

- بالياء أولاً، وإسكان الياء آخرًا، لاستئصال الحركة في حرف اللين، وإجراء المنصوب مجرى المرفوع، وهي قراءة الحسن. (ابن مجاهد، ج ٥، ص ١٩٨)

وقال محي الدين في هذا الإعراب : ((تغني : فعل مضارع منصوب بلن ، ويكون معنى الكلام لن تدفع عنهم الأموال والأولاد شيئاً من عذاب الله))" (الدرويش: ج ١، ص ٦٧٥)

٢- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكُتُبِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾

(آل عمران ٢٣)

لِيحْكَم: اللام ، حرف جر للتعليل ، يحكم ، فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة على اخره ، وانتصب الفعل بأن مضمرة بعد لام التعليل ، وهو فعل مبني للمعلوم .

وَقْرئ:

مبنيًا للمفعول، وهي قراءة الحسن، وأبى جعفر، وعاصم الجحدري. (ابن مجاهد، ج ٥، ص ١٥٥)  
 ((ليحكم : اللام للتعليل ، ويحكم فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل ))، ويظهر أن الفعل مبني للمعلوم وليس مبني للمفعول .

٣- ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا وَاذْكُرْ رَبِّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴾  
 (آل عمران ٤١)

- ألا تكلم: ((تكلم ، فعل مضارع منصوب بأن مضمرة ، وأن وما بحيزها في تأويل مصدر خبر للمبتدأ (أيئك )) (( ينظر: الدرويش: ج ١، ص ٤٣٦)

وَقْرئ:

رفع الميم، على أن، أن : هي المخففة من الثقيلة أي: أنه لا تكلم، أو على إجراء، (أن ) مجرى ( ما ) المصدرية، وانتصاب ثلاثة أيام على الظرف. (ينظر: الإيباري، ص ١٠١)

٤- ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ آل عمران ٧٩

ثم يقول: ((ثم ، حرف عطف للتراخي ، وجملة (يقول) ، معطوف على (يؤتيه) ،)) (الدرويش: مصدر سابق، ج ١، ص ٤٧١)، أي: أن الفعل يقول مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره ، وأنتصب بالعطف على الفعل يؤتيه السابق .

وَقْرئ:

بالرفع، على القطع، وهي قراءة شبل، ومحبوب. (الإيباري: ج ٣، ص ١١٧)

وفي هذه القراءة جعلوا حرف العطف (ثم) ظرف مكان بمعنى (ثم) ويكون الكلام مستأنف ، وبمعنى هناك يقول للناس كونوا عباداً لي ، والله أعلم .

٥- ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ آل عمران ٨٠

- ولا يأمركم: ((الواو عاطفة ، ولا مزيدة لتأكيد النفي في قوله "ما كان لبشر أن يؤتيه" ، ويأمركم فعل مضارع منصوب لأنه معطوف على الفعل (يؤتيه)، أي : ما كان لبشر أن يؤتيه الله ما ذكر ، ثم يأمر الناس بعبادة نفسه ، أو باتخاذ الملائكة والنبیین أرباباً ، وتوسط الإدراك بين المعطوف والمعطوف عليه للمسارعة الى تحقيق الحق )) (الدرويش: ص ٤٧١ - ٤٧٣)

وَقْرئ:

بنصب الراء، وهي قراءة عاصم، وابن عامر، وحمزة، على أن يكون المعنى: ولا أن يأمركم (الإيباري: ج ٣، ص ١٠٩) وفي هذه القراءة قد جعلوا الكلام مستأنفاً، أي: الواو حرف استئناف، ويكون الكلام ابتداءً، ويأمركم، فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لا .

٦- ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ (آل عمران ١٢٨)

أو يتوب عليهم أو يعذبهم: أو حرف عطف ، يتوب فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد العاطف ، والفعل معطوف على غيره ، أو يعذبهم ، معطوف على أو يتوب.

وقرأ:

برفعهما، على معنى: أو هو يتوب عليهم، وهي قراءة أبي. (ابن مجاهد: مصدر سابق: ج ٦، ص ١٨٨) في هذه القراءة جُعل الفعل المضارع ( يتوب ) مرفوع بالضممة ، والفعل ( يعذب ) معطوف عليه .

قال الأستاذ محي الدين الدرويش في إعراب هذين الفعلين : ((أو حرف عطف ، ويتوب فعل مضارع معطوف على اسم خالص من التقدير بالفعل ، فهو منصوب بأن مضمرة بعد العاطف، وهو أو، أو يعذبهم، عطف على يتوب)). (الدرويش: ج ١، ص ٥٢٨) يوضح الدرويش قوله السابق ويفصله فيقول : ((ينصب الفعل المضارع بأن مضمرة جوازاً بعد عاطف مسبوق باسم خالص من التقدير بالفعل ، وأحرف العطف المختصة بذلك أربعة ، وهي : الواو، والفاء، وثم ، وأو . هذا، ويجوز أن تكون " أو " بمعن " إلى " فيكون الفعل منصوباً بأن مضمرة وجوباً بعد أو . (الدرويش: ج ١، ص ٥٢٨)

٧- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران ١٤٢)

- ويعلم:

قرئ:

- بفتح الميم، وهي قراءة الجمهور، وقيل: هو مجزوم، وأتبع الميم اللام في الفتح، وقيل هو منصوب بإضمار (أن)

رفع الميم، وهي قراءة عبد الوارث عن أبي عمرو، على أن الواو للحال. (ينظر: الإيباري، ج ٥، ص ١٢١)

ونلاحظ محي الدين الدرويش يفصل القول في هذه الوجوه لإعراب الفعل ( يعلم ) ، ويضع أمامنا الرأي الصائب ويرد على قراءة الوجه الآخر فيقول : ((قرأ السبعة بفتح الميم ، فالواو للمعية، ويعلم فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية ، والفاعل هو، والصابرين مفعول به ، وقد تقدم النفي عليهما، ونفي العلم بالنسبة الى الله كناية عن نفي المعلوم ، وهما: الجهاد، والصبر، ومن العجيب أن ينتطح بعض المعربين القدامى فيقول : إنَّ الفتحه فتحة النقاء الساكنين ، والفعل مجزوم عطفاً على ( يعلم ) الأولى ، فلما وقع بعده ساكن آخر أحتيج إلى تحريك آخره ، فكانت الفتحه أولى ، لأنها أخف ، إذ لا يجوز حمل القرآن على الوجوه المرجوحة )) ، (الدرويش، ج ١، ص ٥٣٦)

ثالثاً: المضارع المجزوم :

١- ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتَةَ وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [آل عمران ٢٨]

- لا يتخذ: فعل مضارع مجزوم بـ( لا ) الناهية وعلامة جزمه السكون ، وحرك بالكسر في آخره لإلتقاء الساكنين .

قرئ:

- لا يتخذ، برفع الذال، على النفي، والمراد به النهي، وهي قراءة الضبي. (الإيباري: ج ٥، ص ٩٣) في هذه القراءة جعلوا (لا) نافية غير عاملة ، والفعل المضارع ( يتخذ ) مرفوع بالضممة . ((لا ناهيه يتخذ فعل مضارع مجزوم بـ( لا ) ، وهذا الكلام مستأنف، مسوق للنهي عن موالاتهم ، كما نشاهد اليوم )) (الياقوت: مصدر سابق، ج ١، ص ٦٨٥) وهو إعراب يطابق قراءة الجمهور ، وهو ليس بنفي يراد به النهي كما في قراءة الضبي .

٢- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران ١٤٢)

ولما يعلم: الواو حاله ، لما ، حرف جزم وقلب ونفي ، يعلم ، فعل مضارع مجزوم بلما وعلامة جزمه السكون ، وحرك بالكسر لإلتقاء الساكنين .

قريء:

- بفتحها، على الإتيان لفتحة اللام، وهي قراءة ابن وثاب، والنخعي.(ابن مجاهد:ج٨،ص١٩٨) هنا نجد جعل الفعل المضارع أيضاً مجزوم إلا إنه فتح حرف الميم إتياعاً لحرف اللام ولم يجعل الكسرة لإلتقاء الساكنين ، وهذا لا يجوز في حمل ألفاظ القرآن الكريم على وجوه مرجحة ، وقد وضع العلماء والنحاة قواعد أساسية في إعراب ألفاظ القرآن الكريم ، وهذه الأخيرة هي ملوك الألفاظ فلا يجوز فيها وجوه الترجيح .

ونرى أبا حيان يوضح في مقدمة تفسيره البحر المحيط الأسلوب أو النهج الذي اتبعه في إعراب القرآن الكريم ، فيقول لابد أن يكون: "(مُنْكَبًا فِي الإِعْرَابِ عَنِ الْوَجْهِ الَّتِي تَنَزَّهُ الْقُرْآنُ عَنْهَا ، مَبِينًا أَنَّهَا مِمَّا يَجِبُ أَنْ يَعْدَلَ عَنْهُ ، وَأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَحْمَلَ عَلَى أَحْسَنِ إِعْرَابٍ وَأَحْسَنِ تَرْكِيْبٍ ، إِذْ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى أَفْصَحُ الْكَلَامِ ، فَلَا يَجُوزُ فِيهِ جَمِيعُ مَا يَجُوزُهُ النَّحَاةُ فِي شِعْرِ الشَّمَاخِ وَالطَّرْمَاحِ وَغَيْرِهِمَا مِنْ سُلُوكِ التَّقَادِيرِ الْبَعِيدَةِ ، وَالتَّرَاكِيْبِ الْقَلْقَةِ ، وَالمَجَازَاتِ الْمَعْقَدَةِ ))".(أبو حيان الأندلسي: ج١،ص١٠٣)

أما ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) يؤكد على خصوصية إعراب القرآن الكريم تميزه عن إعراب غيره من كلام البشر يقول : "(وينبغي هنا لأمر لآبد منه ، وهو أنه لا يجوز أن يحتمل كلام الله عز وجلّ ويفسر بمجرد الاحتمال النحوي الإعرابي الذي يحتمله تركيب الكلام ، ويكون الكلام به له معنى ما ، فإنّ هذا مقام غلط فيه أكثر المعربين للقرآن ، فإنهم يفسرون الآية ويعربونها بما يحتمله تركيب تلك الجملة ، ويفهم من ذلك التركيب أي معنى اتفق ، وهذا غلط عظيم يقطع السامع بأن مراد القرآن غيره ، وإن احتمل ذلك التركيب هذا المعنى في سياق آخر وكلام آخر ، فإنه لا يلزم أن يحتمله القرآن ، بل للقرآن عُرف خاصٌ ومعانٍ معهودةٌ لا يناسبه تفسيره بغيرها ، .. فلا يجوز حمله على المعاني القاصرة بمجرد الاحتمال النحوي الإعرابي فتدبر هذه القاعدة ولتكن منك على بال ، فإنك تنتفع بها في معرفة ضعف كثير من أقوال المفسرين وزيفها ، وتقطع أنها ليست مراد المتكلم تعالى بكلامه)".(ابن القيم : ١٩٨٨ ، ج٣، ص٢٧-٢٨)

ونص ابن القيم السابق يكشف لنا خصوصية مهمة من خصوصيات إعراب القرآن ، ويعد بمثابة قاعدة أساسية في تفسير وتحليل النص القرآني وإعرابه ، وضابطاً في مراعاة معنى الألفاظ في التحليل النحوي الإعرابي في وجوه القراءات القرآنية . وقد بين البحث بوجود وجوه قراءات كثيرة للفعل المضارع في صيغته الصرفية ، وقد أدت هذه القراءات الصرفية المختلفة الى اختلاف دلالة الفعل المضارع في سياق النص القرآني ، وبالتالي يؤدي هذا الاختلاف في الدلالة الى تغير المعنى المقصود في سياق النص .ومن هذه الوجوه في القراءات نذكر منها على سبيل المثال :

١- ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران ٦

- يصوركم:

قريء:

تصوركم، أي صوركم، أي لنفسه، ولتعبده، وهي قراءة طاووس.(الإيباري ،ج٥،ص٨٤)

٢- ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤْنَ أَسْنَتَهُمْ بِالْكَتَبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكَتَبِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكَتَبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران ٧٨)

- لتحسبوه:

وقرئ:

- ليحسبوه، بالياء، وهو يعود على (الذين يلوون ألسنتهم)(الإيباري، ج ٥، ص ١٠٦)

- تعلمون:

قرئ:

- بالتخفيف، مضارع «علم»، وهي قراءة الحرميين، وأبي عمرو.

قرئ:

- بكسر الراء، وهي قراءة أبي حيوة.

- بضم التاء وفتح الدال وكسر الراء المشددة أي: تدرسون غيركم العلم، وقد رويت عن أبي حيوة.

- بضم التاء وإسكان الدال وكسر الراء، من (أدرس). (الإيباري، ج ٥، ص ١٠٩)

٣- ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ

الْحَرِيقِ﴾ [آل عمران ١٨١]

- سنكتب ما قالوا وقتلهم:

قرئ:

يكتب، بالياء، على الغيبة، مبني للفاعل، وهي قراءة الحسن، والأعرج.

- سيكتب، بالياء، مبني للمفعول، و «قتلهم» بالرفع، عطفًا على «ما»، إذ هي مرفوعة ب « سيكتب».

- سنكتب ما يقولون، وهي قراءة طلحة بن مصرف.

- سنكتب ما قالوا، بناء مضمومة، على معنى «مقاتلهم»، حكاه الداني عن طلحة بن مصرف.

- ونقول:

قرئ:

يقال، وهي قراءة ابن مسعود.

\_ ونقول لهم، ورويت عن أبي معاذ النحوي، في حرف ابن مسعود.(ينظر: الإيباري، ج ٥، ص ١٣٣)

هذه أهم القراءات الخاصة بإعراب الفعل المضارع سقناها هنا لبيان وجوه اختلاف القراءات في الصيغ الصرفية للفعل المضارع، وهناك الكثير منها في سورة آل عمران المبنوثة في كتب القراءات القرآنية، واطلق ابن جني على بعض هذه القراءات القرآنية مصطلح الضعف، فوسمت على أنها ضعيفة على اختلاف أسباب هذا الضعف، فقد تكون ضعيفة في سندها، أو فيما تُخرج عليه من وجه لغوي، أو فيما تخالف به الرسم في المصحف.. (ينظر: ابن جني، ج ٣، ص ٣٤٠)

### الخاتمة والنتائج

وفي ختام هذا البحث المتواضع يمكن القول بإختصار إن التركيب اللغوي الذي جاء به الفعل المضارع في سورة آل عمران قد جاء تقريباً مع جميع أنماطه وحالاته الإعرابية ، وقد توصل البحث الى جملة من النتائج هي :

- ١- الفعل المضارع الذي أصله ماضٍ ثلاثي يشكل أكبر نسبة من عدد الأفعال المضارعة التي وردت في سورة آل عمران .
- ٢- إن بنية الفعل في اللغة العربية لا تدل على زمن الحدث بصورة مباشرة إذ إن السياق الذي يرد فيه الفعل هو الذي يحدد زمنه في أكثر الأحيان .
- ٣- بيّن البحث أنّ بعض القراءات القرآنية كانت ضعيفة اعتماداً على قول ابن جني الذي أطلق عليها مصطلح الضعف ، وذلك بسبب ضعف سندها ، أو مخالفتها للرسم القرآني ، أو فيما خرجت عليه من وجه لغوي شاذ .
- ٤- إنّ اختلاف القراءات في توجيه الفعل المضارع وإعرابه في سورة آل عمران قد أدى الى تغيير المعنى الدلالي للفعل داخل النص القرآني .

## المصادر والمراجع:

أولاً : المصادر (القرآن الكريم).

ثانياً: المراجع (الكتب)

- ١- إبراهيم الإيباري ، الموسوعة القرآنية ، الناشر ، مؤسسة سجل العرب ، سنة النشر ١٩٨٤ ، وزارة الأوقاف - الإسلامية ، مصر ١٩٦٦ - ١٩٦٩
١. ابن القيم الجوزية ، بدائع الفوائد ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، د.ت
٢. ابن جنبي : أبو الفتح عثمان الموصلي ، الخصائص ، تح ، محمد علي النجار ، الناشر دار الكتب العصرية ، ط٤
٣. ابن جنبي ، أبو الفتح عثمان الموصلي ، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تح ، علي النجدي ناصف ،
٤. ابن مجاهد ، أحمد بن محمد موسى بن عباس التميمي ، السبعة في القراءات ، تح ، شوقي ضيف ، الناشر دار المعارف ، مصر ١٩٨٠ ، ط٢ ، ص١٢٣ ،
٥. ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الأفيقي ، لسان العرب ، تح ، لليازجي وجماعة من اللغويين ، الناشر ، دار صادر ، بيروت ، لبنان
٦. ابن هشام ، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن محمد بن عبدالله ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، منشورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت
٧. ابن هشام الأنصاري ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، الناشر ، دار المعرفة - مصر ، ط٢
٨. أبو الحسين، سليمان بن محمد بن عبدالله المالقي ، أديب نحوي أندلسي له مصنغات في النحو منها المقدمات على كتاب سيبويه الفيروز آبادي، أبو طاهر مجد الدين ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة، تحقيق محمد المصري، دمشق، 1972.
١٠. أبو بركات الأنباري، أسرار العربية، تح ، محمد بهجة البيطار ، الناشر ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ، ٢٠١٦ م
١١. أبو حيان التوحيدي ، الحر المحيط ، تح ، ماهر حبوش ، الناشر ، الرسالة العالمية
١٢. أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح، الإمام أبي محمد بن عاشور، الناشر ، : دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م
١٣. الانباري: عبد الرحمان بن محمد بن عبيد الله ، اسرار العربية ، تح ، محمد حسين شمس الدين ، الناشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان
١٤. الانباري: كمال الدين أبو البركات ، الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، تح ، محمد محي الدين ، الناشر ، المكتبة العصرية ، ط١
١٥. الانصاري، جمال الدين ابن هشام ، أوضح المسالك الى الفية ابن مالك ، تح ، يوسف الشيخ محمد البقاعي ، الناشر ، دار الفكر
١٦. جميل أحمد ، النحو القرآني ، ط٢ ، الناشر ، دار مكة المكرمة
١٧. الراغب الاصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، تح ، مركز الدراسات والبحوث في السعودية ، دار مكتبة نزار مصطفى
١٨. الرضي الاستربادي، محمد حسن، شرح الرضى على الكافية تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بتغازي، ط2، 1996
١٩. الزجاجي ، الأيضاح في علل النحو ، تح ، محمد السيد عثمان ، الناشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط٤
٢٠. الزجاجي: عبد الرحمان بن اسحاق ، الجمل في النحو ، تح ، علي توفيق الخمد ، الناشر مؤسسة الرسالة ، ط١
٢١. السمين الحلبي : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تح ، أحمد محمد الخراط ، الناشر ، دار القلم
٢٢. سيبويه: أبو بشر بن عثمان ، الكتاب ، تح ، عبد السلام هارون ، الناشر ، الخانجي ، ط٣
٢٣. السيوطي، جلال الدين ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تح ، عبد الحميد هنداي ، الناشر ، المكتبة التوفيقية ، مصر
٢٤. شرح الأشموني على الألفية ، تح ، محمد محي الدين عبد الحميد ، الناشر ، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - ، ط١
٢٥. الصنهاجي، أبو عبد الله محمد المعروف بابن آجروم، التحفة البهية بشرح المقدمة الأجرومية، تأليف عبد الرحمن هنداي، دار الكتب العلمية،
٢٦. القراءات وأثرها في علوم العربية ، محمد سالم محيسن الناشر مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة ١٩٨٤ ، ط١ ، ج٢، ص ١٤
٢٧. محمد أبو شهبة ، محمد بن محمد بن سويلم ، (ت ١٤٠٣ هـ ، المدخل لدراسة القرآن الكريم، الناشر مكتبة السنة - القاهرة ، ط٢ ، ٢٠٠٣
٢٨. محمد سليمان ياقوت : إعراب القرآن الكريم ، الناشر ، دار المعرفة الجامعية ، جامعة طنطا
٢٩. محي الدين درويش : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، الناشر ذوي القربى ، قم المقدسة ، ط٢